

البلاد، اذ كان نصر يضل مع النزارية على اليمانية، وكان للارد وغيرهم من اليمانية زعماءهم وفي مقدمتهم (جديع بن على الازدي المعني) زعيم اليمانيين المعروف بـ (الكرماني) وقد سفكت بسببه دماء غزيرة من عرب خراسان في هذا النزاع(1) كانت هذه العصبية القبلية وما شجر بسببها من الخلاف، من أهم العوامل في اكتساح الدعوة العباسية للاقطار الخراسانية من أولها إلى آخرها، وهي التي يسرت لصاحب الدعوة العباسية أبي مسلم الخراساني السيطرة التامة على تلك البلاد(2) وقد تعددت المعارك الدامية بين القبيلين في مرو بزعامه الكرماني من جهة، وفرسان ربيعة وشيبان من جهة أخرى بزعامه نصر بن سيار، وفي بعض هذه المعارك قتل الكرماني زعيم اليمانيين(3) أهواء متوارثة:

تذكرت قبائل العرب في هذا العصر ما وقع بينها من الحروب الطاحنة في القرون الجاهلية الخالية، وكانت هذه الحروب سجلا طورا للقطانين على النزاريين وتارة بالعكس، ومن أشهرها حروب تبع الأكبر والحروب الناجمة عن تفرق

1- تجد ترجمة نصر بن سيار أمير خراسان في الدولة الاموية - وأول من إولاه هشام بن عبدالملك - في خزنة الأدب للبغدادى (2/193) وفي جهرة النسب.

2- أنظر حكاية الخلاف بين اليمانية والنزارية في خراسان وأسبابه، تاريخ الطبري (9/37)، والكامل لابن الاثير (5/143-145).

3- راجع عن المعارك لمذكورة بين النزارية واليمانية في مرو، الكامل (5/172 - 173) وعن طفر نصر بن سيار بالكرماني وقبله (5/72 - 173) ونظر عن غلبة زد بزعامه الكرماني الأزدي على مرو قاعدة خراسان - المصدر المذكور (162- 172) وعن طفر نصر بن سيار الكرماني وقله المصدر عينه (173) وقد أجهز أبو مسلم الخراساني على بقية آل الكرماني من أولاده وأصحابه بعد ذلك، أنظر الكامل (5/182-183).

قبائل اليمن وهجرتها إلى الشمال (1)، فعادت هذه الذكريات بالعربي في العصر الاموي وبعض العصر العباسي إلى ضغائن مجهولة وأهواء متوارثة وأحقاد دفينه ما أنزل بها من سلطان،

وما كادت تنطفئ النار بين هذه القبائل المحتربة لغير سبب معقول حتى مكرّر أخرى، وكانت دعوتهم: يا لفلان، المحتربة لغير سبب معقول حتى تتضمن أخرى، وكانت دعوتهم: يا لفلان، وما إلى ذلك من نجوى الفتنة ودعوة الجاهلية التي نهى عنها الإسلام، وتوعد أهلها بأشد العقوبة والنكال، فقال الرسول الكريم: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا)، إذ كان الفضل في تلك الجاهلية لمن طني فسفك